

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

ثلاثة فيالق تستهدف المقاومة



«شبكة الفساد في هذه البلاد أكبر من شبكة الصرف الصحي!». جلال عامر
لقد عجزوا في الحروب التقليدية أن يهزموا المقاومة، فعلى أسوار قلعتها انكسرت غزواتهم مدحورة. أما الآن فإنهم يستهدفون أحجار السور ومداميكه، وما وراء السور وهنا مكنم للخطر!! إنها ثلاثة فيالق تستهدف المقاومة ألقها شأنًا الحصار المالي، فقد تأقلمت معه إلى حد غير قليل، ولعل ما ساعدها أن «مالية المقاومة» لا تأخذ مسارات نمطية، وهي منذ البداية تحطاط للأمر لأن موضوع المال قرينة وقناة تتصل بالمسائل السرية والحيوية، أما الاثنين الخطيرين الفتن، والفساد فهما موضوع نقاشنا.

هذه الأحداث التي ظهرت ولفتننا، في بيئة المقاومة، أو حولها ماهي إلا استعادة لروح الجاهلية في أشكالها الصحراوية حيث القبيلة، بكل إفرزاتها المقيتة. إنها العصبية التي نهى عنها الإسلام وحاربها باعتبارها من قيم الجاهلية الأولى؛ والشواهد على هذا كثيرة جدا، منها على سبيل المثال قوله تعالى إذا أهل الجاهلية لغير الدين: «إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْخَبْثَةَ خَبْثَةً الْجَاهِلِيَّةِ» - [الفتح: ٢٦]، وجاء عن النبي (ص): «ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية، وليس منا من مات على عصبية».

مع كل ما سبق عمل الإسلام ونبهه العظيم لتبديد هذه القبيلة المتصلة في تكوين الشخصية العربية، والتي ظهرت ألامانها الأولى بعيد وفاته مباشرة، وتداعت حتى ألت إلى ملكية لبني أمية، ثم صارت هذه العصبية فيما بعد سببا من أسباب خراب «الدولة الأموية» تتجاذبها صراعات رجالاتها المنقسمين بين قبسي ويمني من مورث عصر ما قبل الإسلام لتقوم على اقتاضها «الدولة العباسية» على ذات النسق، ومن المفارقات إن هذه العصبية «القبسية - اليمنية» امتدت حتى القرن الثامن عشر وتظهرت بصراع «رزي، رزي» في جبل لبنان، بلغ ذروته المدومية في معركة عين

درة» بين الفريقين، ويجراتها أضعفت «الزعامة الدرزية» على جبل لبنان لتنتقل إلى «الموارنة». ثم منها إلى الفتنة الدرزية - المسيحية التي كانت وراءها دول اجنبية، وبنيتها خسر لبنان استقلاله واصبح تحت وصاية دولية، وهذا درس جدير بنا ان نتأمله، وان تستعيد ذاكرتنا من باب واحد وهو باب الحكمة طلبا للمبرر بالنظر إلى التغيرات الطائفية هي الوجه الآخر للعصبية القبلية، والعصبية القبلية باتت جسرا يعبر منه أعداء الأمة!

تخص مراكز الأبحاث في الغرب بكتب ومدونات المستشرقين الذين زاروا بلادنا وبعضهم أقام فيها.. درسونا بدءا من ترجمة القرآن الكريم كما فعل البريطاني جورج سيل في القرن ١٨ والأبحاث الإسلامية للهولندي ادريانوس ريلند في ذات القرن. حتى الرحالة السويسري يوهان لودفيغ بوركهارت الذي عمل لصالح بريطانيا وجال في بلاد الشام ومصر والحجاز، وتشهد كتيبه وصفا دقيقا لأحوالها بما فيها مسار القوافل وأماكن الاستراحات وعدد الحوانات، والخلصة إن الغرب قبل أن يأتي بلادنا استعمارا أو انتدابا درسنا اجتماعيا ونفسيا وجغرافيا وتاريخيا. ومن خلال

هذا الجهد العلمي حدد المفاتيح ونقاط الضعف، واخترق منها، وما زال للأسف والمؤامرة علينا إنما مرت بين ايدينا ومن فوقنا ومن تحتنا وعلى جنباتنا، وساهمت بها حكومات ما بعد الاستقلال من حيث لا تدري من خلال واقعه الذي ما انكف يراوح بين الفساد وبين قصور الرؤية أو ضعف البصيرة في أحسن حالاتها، وفي كلا الحالتين ظل الغائب الكبير إنماء الإنسان وهو عصب التنمية الحقيقي ولبنتها الأولى، وهذا أضعف مجتمعاتنا وأبقى امراض الماضي في حالة سيات. في أحسن الأحوال. حتى جاء من أيقظها. فنهضت فوجدت المناخات الخصبية والتي استولدها انتشار الفتر وغياب الحريات، فانتشرت كما النار في الهشيم.

الفساد
أواخر الحقبة السوفياتية اكتشفت مخبراتها (KGB) ان احد المدراء لمجمع صناعي وبحثي كبير تصله دفعات مالية بالدولار تودع في حساب سري باسمه في احد المصارف السويسرية، شدوا المراقبة عليه على أمل ان يجدوا مستمسكا يدينه، ومع ذلك لم يجدوا ما يمسه فيما تواصلت الدفعات على حسابه بين حين وآخر! حتى نزلت

هل سيسمح للشيخ عيسى قاسم بالعودة الى البحرين؟



حالة من الضبابية تكتنف مسألة عودة الزعيم الروحي لأتباع أهل البيت في البحرين آية الله الشيخ عيسى قاسم الى البلاد بعد ان سححت له سلطات آل خليفة بالسفر الى لندن لغرض العلاج.

وعلى ما يبدو ان سابقة السجن والاقامة الجبرية على زعيم الشيعة في البحرين تعود الى سنة ونيف، لكن الحقيقة هي ان الضغوط الممارسة على الشيخ وانتهاك الحريات والتهديدات الامنية الموجهة له وللمجاهدين البحرينيين تعود الى الـ١٤ من فبراير ٢٠١١ اي تزامنا من انطلاق شرارة الثورة في البحرين. فخلال هذه السنوات ليسوا بالقلعة من تم اعدامهم ظلما وليسوا بالقلعة اولئك الاحرار الذين فضلوا الهجرة من بلادهم واختاروا الاقامة الجبرية في الدول الاخرى بسبب تمسكهم بمبادئ الشيخ وخوفا من بطش آل خليفة، او جرى تجريدهم من جنسيتهم او تعرضوا للتعذيب في السجون و... ولا يذهب ان الشيخ عيسى قاسم وكذلك الشيخ علي سلمان كانوا في مقدمة الاشخاص الذي جرى توقيض حرياتهم وتوجيه التهديدات الامنية اليهم، الى درجة ان الامين العام لجمعية الوفاق الاسلامي البحرينية الشيخ علي سلمان لازال يقبع في السجن لحد الآن فيما جرى فرض الاقامة الجبرية على الشيخ عيسى قاسم. كما تم تجريده من الجنسية وفرضت عليه غرامات مالية باهظة. هذا فيما تتداول خلال الايام الاخيرة انباء عن اصابته بأمراض عضال. الموافقة على سفر الشيخ عيسى قاسم الى خارج البلاد من قبل حكام البحرين جاءت اثر الضغوط الجماهيرية التي انطلقت منذ عدة اشهر «فيما كانت السلطات تعارض ذلك» حيث بدأ علاجه منذ عدة ايام في لندن. لكن هناك عدة نقاط يجب الوقوف عندها فيما يخص موافقة سلطات آل خليفة على خروج آية الله الشيخ عيسى قاسم من البحرين:

الاولى: خلافا لما تدعي سلطات آل خليفة بان السماح للشيخ عيسى قاسم بالسفر الى الخارج جاء لأسباب انسانية، فان التجربة تثبت الولا ان السلطات الحاكمة في البحرين لم تتحلل في يوم ما بنظرة انسانية، وخير دليل على ذلك فرض الاقامة الجبرية على الشيخ وتجريده من الجنسية وتعذيب وقمع انصار هذا العالم الديني الداعي الى الحق، وثانيا: ان موافقة النظام البحريني على مسألة السفر لا علاقة لها بالاسباب الانسانية بل انها تعود من جهة الى عدم ثقة الشعب البحرينية وعائلة الشيخ عيسى قاسم بالنظام العلاجي لسلطات آل خليفة والتهديدات المحتملة التي قد يتعرض لها الشيخ بسبب هذا النظام العلاجي اولاً.

الثانية: ما ارغم السلطات البحرينية على الموافقة على رحيل الشيخ من البلاد هي ضغوط الشعب البحريني ومنظمات حقوق الانسان من جهة وقرب الانتخابات البرلمانية المقررة في البحرين في اكتوبر المقبل اي بعد ثلاثة اشهر تقريبا من جولة اخرى وفي الحقيقة ان النظام الخليفي حاول من خلال خطوته هذه ابعاد الشيخ عن البلاد لكي يقيم انتخاباته الصورية بلا اي عائق ومشكلة. هذا في حين اعلنت المعارضة البحرينية رسميا في وقت سابق وأكدت خلال الايام الاخيرة انها لا ترى اي مبرر لمشاركة الحكومة الغاصبية وفي نفس الوقت اكدت بان مفتاح حل الازمة البحرينية هو في يد الشيخ عيسى قاسم.

الثالثة: ان سلطات آل خليفة تعتقد حسب تصورها انها ومن خلال ابعاد الشيخ عيسى قاسم ستنتج في احتواء المعارضة وبالتالي ستربح المعارضين على موكبتها في ضوء غياب قياداتها. اما البعض الآخر فيرى وفقا للتجارب السابقة ان السلطات وفي ظل غياب الشيخ عيسى قاسم ستبادر الى تأسيس معارضة شكلية تأتمر بامرتها ولا تمت الى المعارضة الحقيقية بصله لكي تقوم بتمثيل السيناريو الذي تصوغه السلطات.

الرابعة: الواقع هو ان شعبية الشيخ عيسى قاسم واحترامه بين الجماهير البحرينية ومكانته المرموقة بين المسلمين في العالم كبيرة الى درجة انها جعلت انظار العالم تتشخص نحو البحرين والخطوات التي يتخذها احرار البحرين من جهة والاجراءات اللانسانية التي تتخذها سلطات آل خليفة ضد المحتجين، لذلك فان النظام الحاكم ومن خلال موافقته على رحيل الشيخ الى الخارج يحاول التقليل من الكلفة الباهضة التي قد يتحملها بسبب بقاء الشيخ في البلاد.

الخلاصة الخامسة والأخيرة هي انه وفيما يكف الشيخ عيسى قاسم حاليا في الخارج على معالجة الامراض التي تعرض بسبب المضايقات والضغوط التي فرضتها عليه السلطات البحرينية، هناك تساؤلات تطرح نفسها بقوة منها، هل سيسمح للشيخ الثماني الحبريني والمعارض اللدود للنظام بأن يعود الى البلاد بعد انهاء علاجه؟ هل سيسمح للشيخ عيسى قاسم الذي جرد من جنسيتهم البحرينية سابقا بأن يعود الى الوطن؟ والى جانب النظرات التحليلية السابقة، الا يجب ان نتوقع بأن الموافقة على سفر الشيخ عيسى قاسم الى الخارج للعلاج هو سيناريو مبيت مسبقا؟

ابو رضا صالح

عليه دفعة كبيرة غير مسبوقه، عندها قرروا القاء القبض عليه ومواجهته بهذه القرينة الوحيدة طلبا للتفسير، اعترف الرجل بعلاقته بـ (CIA)، وبان مهمته كانت بكل بساطة استبعاد الناجحين عن مواقع القيادة والأذكياء عن الأبحاث، او إهمال نصائحهم. هذه الواقعة تفني عن المزيد، وفيها دليل ساطع على أن الفساد والإفساد من ادوات القوة الناعمة لإضعاف بالخصم بما يسهل معه هزيمته بأقل التكاليف، والفساد هو أخطر الأسلحة ليس وحسب من حيث نتائجه المباشرة في المكان الذي يحل فيه، بل في أنه يتكفل بتكبير نفسه، من حيث انتشاره السريع كما السرطان ضاربا مناعة المجتمع او منظومته القيمية، ليغدو بعدها الفساد كما حاله في لبنان «طريقة حياة» على حد تعبير الدكتور سليم الحص.

مربط الخيل
لعل من اصعب ما تواجه المقاومة انها محاطة بهذا الجو السياسي والإجتماعي المنخور، ما يفرض عليها اضعاضا مضاعفا من الأعباء، ليس وحسب من حيث ضرورة مضاعفة الحذر وتحصينا لنسجها الحزبي فهذا يظل بحكم تراكم الخبرات أمر مقدور عليه، وإنما الأساس أن المقاومة محاطة بجو غير مناسب موضوعيا، فيما المقام يستوجب مجتمعا محصنا؛ فإذا كانت «الجيش تزحف على بطونها» كما يقول نابليون بونابرت فإن هذا يسري على المجتمعات إذا قدر لها ان تخوض حربيا طويلة الأمد وإلى أجل غير مسمى. غير أن الفساد بأبوابه ومخالبه يستنزف اليلد ماسكا بمقدراته فيما الشعب يلهث وراء ثمن لقمة العيش، وهي «الحالة المثالية» لتفريغ المجتمع من محتواه الوطني بتحويله إلى كتل بشرية اسيرة حاجاتها البهيمية وهذا هو المطلوب للبنانيين بكل طوائفهم، بل للعرب متى نظرنا في أحوال العروبة البانسة.

الإفلاق
الفساد هو البداية، بما يحد من انتشاره نسبيا.. أما الحلول الكبرى فإنها مسألة مرتبطة بالتوازنات في المنطقة، منطلقين من حقيقة ان مرابط «خيل» السياسة في لبنان ليست لبنانية في الأعم الغالب.
قلنا «خيل»، ضنينين بلبنان كي لا يكون قافلة من جمال!.

لؤي توفيق حسن

نفسه بالعدوان على الشعب اليمني على مر التاريخ. هذه الصفات الاصيلة في الانسان اليمني هي التي تقصر فشل التحالف السعودي الاماراتي من تحقيق اي انجاز في العدوان على الساحل الغربي وتحديد ا في الحديدية، رغم المجازر والحصار والأمراض والابوئة والمجاعة، فكل هذه الصعاب الى جانب جريمة العدوان البشعة، لم تكسر ارادة هذا الانسان وتدفعه للإستسلام امام فراغته العصر ونمادته.

منذ اربع سنوات من فرض اغنى الدول العربية بمساعدة اقوى الجيوش «العربية» و«الاسلامية» وبدعم غربي «اسرائيلي» كبير، ولم تحقق السعودية والامارات اي انجاز على الارض، غير «انجاز» واحد، ونحن اول من يقر بذلك، هو «انجاز» افساح المجال امام الجماعات التكفيرية وفي مقدمتها القاعدة و«اعاش» في التمدد على الجغرافيا اليمنية، التي فيها خرابا الى خراب العدوان. انطلاقا من طبيعة الانسان اليمني ومن معرفة دقيقة بتاريخه الطويل، تنبأ الصحفي المصري الشهير محمد حسنين هيكل، بمصير العدوان على اليمن منذ بدايته في عام ٢٠١٥، عندما اكد وبالقطع ان الدور السعودي سيتهي في اليمن وإلى الأبد، وان السعودية ومن وراءها ومن تحالف معها سيفشلون في حربهم على اليمن، وأن اليمنيين سينتصرون في النهاية. ونبوءه هيكل هذه يبدو انها بدأت تتحقق على وقع ملاحم الحديدية التي يصنعها ابناء اليمن الاصلاء.

جمال كامل
الرياض. حاصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الفلسفة من كلية الآداب - قسم لغات الشرق الأدنى وثقافته في جامعة انديانا - بلومفونتنون - الولايات المتحدة. تخصصه العام اللغة العبرية، أما تخصصه الفرعي فهو في الدراسات اليهودية. صاحب خبرة لأكثر من ٢٠ عاما في مجالي تعلم اللغة العبرية الحديثة والترجمة. ليس هذا فحسب بل إن جامعة الملك سعود تقدمه على أنه دائم الاطلاع على وسائل الإعلام الصهيونية، و«متبحر» في الدراسات «الإسرائيلية» واليهودية وملم بأحكام الشرائع الدينية والثقافات اليهودية، حتى أنه يجيد لغة «اليديش» أي لغة «يهود أوروبا».

لطيفة الحسيني

الشعب اليمني يصنع الملاحم على الساحل الغربي

ومحافظة صعدة، الا بسياسة الارض المحروقة بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى. الملفت ان كل هذا القصف العشوائي المتواصل اعطاء مرتزة العدوان جرعة من الشجاعة لمنازلة مقاتلي انصار الله واللجان الشعبية والجيش اليمني على الارض، فبعد كل الضجة الاعلامية المخزية التي قامت وتقوم بها وسائل الاعلام التابعة للعدوان وفي مقدمتها قناة «العربية» السعودية خلال الشهرين الماضيين، حول الانتصارات الوهمية، تبين وبشهادة الاعلام الغربي الموالي للسعودية والامارات، ان القوات الاماراتية والسعودية لم تنجح حتى الان بالسيطرة على مطار الحديدية!!.

لا يمكن فهم عجز «جيش» التحالف و«جيش» مرتزقته من التقدم على الساحل الغربي، رغم ان مواقع انصار الله والجيش اليمني تقصف ليل نهار من البحر والجو والبر، ليس باستخدام احداث الاسلحة الغربية فحسب، بل بمشاركة غربية مباشرة في العدوان على الشعب اليمني، الا بمعرفة الانسان اليمني المجهول على الكرامة و اباة الضيم والنفور من الذل وعشق الحرية والعزة والسؤدد، وهي صفات كانت ومارازات فحا لكل من تسول له

ما يقارب الشهرين وقوات التحالف التي تقودها السعودية والامارات لم تحقق اي انجاز ميداني على الارض رغم انتهاك كل الخطوط الحمراء الانسانية والاخلاقية وحتى الدينية والعربية في مستوياتها الدينية، بفضل صمود وتضحيات الشعب اليمني التي تجاوزت حدود الملاحم الكبرى.

من الصعوبة بمكان تفسير ما يجري على الساحل الغربي لليمن في اطار قوانين ومضوابط العلوم العسكرية المتعارف عليها، فالصمود الاسطوري لمقاتلي انصار الله والجيش اليمني واللجان الشعبية، الذي افضل وعلى مدى شهرين، رغم قلة الناصر وشحة الامكانيات والى جانب الحصار الظالم، هجمات جحافل العدوان رغم التخمّة في الامكانيات العسكرية، والدعم الواضح والفاضح لأمريكا والغرب والصهيونية العالمية التي انضوت في حلف غير مقدس من اجل ارضاع الانسان اليمني العزيز والعتيد.

لا يمكن وصف ما تقوم به طائرات التحالف السعودي الاماراتي يوميا وعلى مدار الساعة منذ ما يقارب الشهرين، وهي تقصف بشكل عشوائي المناطق السكنية وحتى المدارس التي تحولت الى ملاجئ والمستشفيات والشوارع في محافظة الحديدية وعلى الساحل الغربي

عبريو المملكة حاضرون ..



القحطاني تبين تركيزه على مهاجمة إيران وحركات المقاومة في فلسطين والمنطقة، لا بل يُعيد نشر تغريدات لناشطين صهيانية وأمريكيين تتضمن هجوما على حركة «حماس» وتمجيда لولي العهد. يحرص على استخدام علم «اسرائيل» في معظم تغريداته المتعلقة بالكيان الغاصب والسعودية.

في نيسان الماضي، كشف ولي العهد السعودي محمد بن سلمان خلال جولته في الولايات المتحدة موقفه من التطبيع مع الصهاينة. قال صراحة لمجلة «ذي اتلانتيك» الأميركية إن «للإسرائيليين حقّ العيش بسلام على «أرضهم» ولا مشكلة لنا مع اليهود وتجمعنا مصالح مع «تل أبيب».

هذا هو المفيد بالنسبة «للأمير الشاب». التطبيع المُتدحرج قُصد فعلًا وقولا عبر اللبؤاء والتصريحات واطلاق مباحره الإعلامية للترويج له. وسائله المختلفة عمل وتجهد في سبيل تهينة وإقناع الرأي العام بجدوى مهادنة العدو الى حدّ التحالف معه، فالهدف مواجهة إيران وتصويرها على أنها الخطر الأكبر الذي يهدد المملكة. يستعين ابن سلمان بمجموعة من الكتاب والمديعين لنشر مفاهيم «السلام» والوئام مع اليهود. أبرز هؤلاء مدير قناة العربية سابقا عبد الرحمن الراشد والكتاب أحمد العرفج وأحمد الفراج وتركي الحمد ومحمد آل الشيخ وحزمة السلم وسعود الفوزان وسعد الشمري وليس آخرهم دحام العتزي الذي دعا لإقامة سفارة صهيونية في الرياض. الى جانب هؤلاء، يصطف آخرون يُجيدون اللغة العبرية بطلاقة. يتنافسون على منصات مواقع التواصل الاجتماعي لإستقطاب ناشطين صهاينة من داخل الأراضي المحتلة والتفاعل معهم تحت عنوان: «السلام الإلكتروني»، أقله حتى الآن. لهم الحرية المطلقة في التودد الى أسماء وشخصيات داخل الكيان الغاصب ومحاورتها طالما أنها متفقة على مهاجمة الجمهورية الإسلامية والتحريرض صدها. ولأن الترويج بالعبرية لا يعد جريمة في السعودية، ينبري الكاتب ومقدم البرامج السعودي لؤي الشريف عبر حسابه على «تويتر» لمخاطبة الصهاينة دائما، يختر التغريد بالعبرية لتعليق على أخبار محلية أو حتى إقليمية. قبل أشهر، سجّل مقطعاً مصوّرا يتحدث فيه عن أن «السعودية لم تهذ يوما آيا من جيرانها»، كما أنه يدعو ما أسماه «شعب «اسرائيل» الى قراءة الأخبار بدقة». رسالة لاقت استحسانا في «تل أبيب» التي اهتمت ببث ما ورد على لسان أحد ألام ابن سلمان.

الشريف المعروف بعلاقته القوية مع الديوان الملكي، ويدوره الكبير في مؤسسة «مسك» التابعة لولي العهد السعودي، يُخصص حسابه تعريف متابعيه الذي يتجاوز الـ ١٥٠ ألفا الى «بني «اسرائيل» وتاريخيهم، ويتفاعل مع مغزدين صهاينة انطلاقا من اهتمامه بـ «التراث اليهودي»، كما يقول.

على المنوال نفسه، ينشط عبد الرحمن القحطاني الذي يقدم نفسه على أنه مهتم باللغة العبرية ومولع بمحمد بن سلمان. منشورات